النحاة الشعراء في معجم الادباء لياقوت الحموي - دراسة تحليلية

أ.م.د. عاصم عبد دواح الدليمي
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

فتحت الدولة العباسية منذ أيامها الاولى الأبواب مشرعة لجميع الأقوام والأجناس بالاشتراك في عملية تطوير الفكر وتنشيطه متخذة اللغة العربية أساساً في التعبير والتدوين ونقل المعرفة فكان الخلفاء وكذلك حكام الدويلات والإمارات يجلّون العلم والمعرفة ويقدّرون العلماء والأدباء ويغدقون عليهم الأموال وكان للتأليف والتصنيف القِدح المعلّى في مجال هذه النهضة الفكرية فلمعت أسماء كثيرة في هذا المحفل اذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أبا منصور الثعالبي والخطيب البغدادي وابن الأنباري والباخرزي وابن الجوزي وأسامة بن منقذ والعماد الأصفهاني وابن شدّاد وأبا القاسم الزمخشري وابن الشجري والقاسم بن علي الحريري وابن عساكر وابن الحاجب النحوي وأبا شامة المقدسي وياقوت الحموي وأبناء الأثير الموصلي وآخرين غيرهم. وكلهم أعلام مشهورون قلما يتجاوز الباحث النابه مؤلف واحدٍ منهم وهو ينقب عن مبتغاه في الاعصر السابقة وصاحبنا الذي نحن في فناء مؤلفه الموسوم (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) والمعروف اختصاراً بمعجم الأدباء هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله المتوفى سنة ٦٢٦هـ رومي الجنس حموي المولد بغدادي الدار ويعدُّ هذا المعجم أوسع ما ألف في تراجم الأدباء إذ بلغت تراجمه ١٠٦٥ ترجمة[١] رجع فيه صاحبه إلى جميع من كتب قبله في تراجمهم مشيراً إلى بعض تلك المصادر في مقدمته[٢]. حقق هذا الإرث الثقافي الكبير الدكتور احمد فريد رفاعي.

مصنفاً أعلامه المترجَمين إلى اثنتي عشرة طبقة تقع في نهاية الجزء العشرين من الكتاب[٣] والذي يهمني من هذا التصنيف من اسماهم (طبقة الشعراء النحويين).

وعددهم واحد وسبعون فرداً امتدت مساحة وفياتهم ستة قرون من القرن الثاني الهجري[٤] وحتى القرن السابع الهجري[٥].

فعلى الرغم مما فعله هذا المحقق النابه من تقسيمات أفادت البحث في بعض إضاءاتها ألا إنها على ما يبدو لي غير دقيقة في بعض تشخيصاتها لمن يدرس طبقة الشعراء النحويين إذ رأيته مثلاً قد وضع ابا الحسن احمد بن جعفر بن موسى المعروف بـ(جحظة البرمكي المتوفى سنة ٣٢٤هـ) مع من اسماهم طبقة الشعراء النحويين[٦] في حين ان الموجود في الكتاب نفسه يقول في هذه الشخصية «كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون من العلم كالنحو واللغة والنجوم»[٧] إذ يتضح من القول انف الذكر أن

الواجب يقتضي أن يدرج اسم هذه الشخصية مع طائفة طبقة الشعراء النحويين اللغويين التي افرد لها أيضاً تصنيفاً قبل طبقة الشعراء النحويين.

كذلك وجدته جزاه الله خيراً لم يذكر مع الطبقة نفسها واعني طبقة الشعراء النحويين بعض من أشار اليهم مؤلف الكتاب أنهم شعراء نحاة إذ لم يضع مع قائمتهم اسم ميمونة أبي ربيعة الاصبهاني النحوي الذي قال فيه ياقوت الحموي «كان متقدماً في علم النحو بارعاً فيه، صنّف كتباً كثيرة... وله الشعر الجيد ومن شعره:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك تشريفهُ عن النسب»[٨]

لكن تبقى كلمة الفصل التي تقال بحق هذه الفهرسة التحقيقية أنها مفيدة وجيدة تخدم القارئ في بغيته. وهنا لابد لي من التنويه أن ياقوتاً الحموي قد شخّص بنفسه خمس تراجم فقط[٩] على انهم نحاة شعراء من مجموع العدد الذي نوهنا عنه سلفاً أما الباقين وهم الأغلبية فقد استمد تشخيص كونهم شعراء نحاة من مصادر اخرى سواء كان ذلك بالرواية عن أشخاص أو بالمطالعة في مقروء وقد تجّمع بين يدي وفقاً لذلك شعر لا يستهان به جمع أغراض الشعر التقليدية التي خاض فيها السابقون، فللنحويين غزلهم ووصفهم وهجاؤهم وحكمهم ومدحهم وفخرهم ورثاؤهم وتطلعاتهم الشعرية الاخرى وسأقف على هذا المجموع الشعري وفقاً لغزارة كمّه من حيث التقديم والتأخير بحسب ما حواه المعجم ومن هنا ستكون المحطة الأولى في رحاب غرض الغزل.

إذ وجدت ما يقارب ثلث الشعراء النحويين قد صدحت قافيتهم به فكان لهم ما يشنف الأسماع في هذا النظم فمن المعروف أن الغزل هو «إلف النساء والتخلق بما يوافقهن»[١٠].

فليس غريباً أن يكون هذا النوع من الشعر متصدراً عند النحاة في كثرته فمن «يتصفح ديوان الغزل العربي يجده كبيراً وواسعاً تغنى الشعراء من خلاله بالمرأة منذ عصر ما قبل الاسلام وقد جعله فريق منهم استهلالاً لمدائحهم وأهاجيهم وحماسياتهم وخصص له فريق اخر قصائد ومقطوعات»[١١] ولكن بالميسور المتوافر في تراجم النحاة الشعراء يتعذر تمييز شعر الغزل الموجود هل هو ضمن قصيدة غزلية لذاتها أم انه استهلالاً لأغراض اخرى؟ لكن مهما كان موقعه أستطيع القول فيه انه لم يخرج عن المعاني التي دارت في فلكها قصيدة الغزل التقليدية ضمن سياق «الرقة واللطافة والشكل والدماثة»[١٢]، لذا جالت في ساحة هذه

القصيدة ألفاظ المعاناة والألم والمكابدة والسهر والشوق والليل والنجوم والوشاة والفراق والفاظ كثيرة اخرى على حبيب من معالمه(١٣):

وإذا الـــــدرُّ زان حســـــنَ وجـــــوه ... كـــان للـــدّرِ حُســـنُ وجهِـــكِ زينـــا

وتزيـــدين أطيـــبَ الطيـــبِ طيبـــاً ... أن تمسّيـــــه أيـــــن مثلُـــــكِ أينـــا

فإذا كان الدر يزيد من جمال المحبوب فحبيبة أبي عبد الله الحسين بن احمد تزيد الدرّ جمالاً وتألقاً حتى أنها تضع طيباً على الأشياء إن لامستها أصابعها ومن هنا فلا نتعجب حين نجد قلوبهم حرّى قد اكتوت بلظى نيران المحبين يوم فراقهم فهذا منصور بن المسلم الحلبي يجد لواعج الحب وتباريح الهوى بعد أحبته المفارقين حين يقول(١٤):

أأحبابنـــا إن خلّـــفَ البـــينُ بعدكـــم ... قلوبـــاً ففيـــها للتفـــرّقِ نيـــرانُ

رحلـــتم علـــى أن القلـــوب ديـــاركم ... وأنكـــم فيـــها علـــى البُعـــد سُـــكانُ

وعـــيشُ الفتـــى طعمـــان: قنـــدٌ وعلقـــمٌ ... كمـــا حالـــهُ قســـمانِ رِزقٌ وحرمـــانُ

وقد ذهب بعضهم عند ساعة الرحيل أن يمسك صدره خوفاً من طيران قلبه مقتفياً اثر المحبين فحمد بن محمد الرامشي يصف ساعات الفراق وما يصاحبها من اعتصار وألم قائلاً(١٥):

ولمـــا برزنـــا للرحيـــل وقُرّبـــت ... كـــرامُ المطايـــا والركـــابُ تســـيرُ

وضـــعتُ علـــى صـــدري يـــديَّ مباشـــراً ... فقالـــوا محـــبٌّ للعنـــاقِ يُشـــيرُ

فقلـــتُ ومـــن لـــي بالعنـــاقِ وإنمـــا ... تـــداركتُ قلبـــي حـــين كـــادُ يطيـــرُ

فالمحبون النحويون كثار وضعوا قلوبهم مشاريع شخوص وتعذيب أمام محبيهم إذ قلما تجد أحداً منهم لم يذكر عذاب قلبه تحديداً(١٦) لكن الذي أستطيع ذكره هنا على سبيل المفارقة لا غير أن قلوبهم هي التي تعذبت بالمحب أما نحول الجسم وهزاله وشحوب الوجه ومعالم جسدية اخرى فلم الحظها في الشعر الموجود بين يدي إلا يسيراً(١٧) فبالأمس قال بشار بن برد لحبيبته(١٨):

ســـلبتِ عظـــامي لحمهـــا فتركتِهـــا ... عـــواريَ فـــي أجلادهـــا تتكـــسرُ

وأخليـــتِ منهـــا مُخـــها فتركتهـــا ... أنابيـــب فـــي أجوافهـــا الـــريحُ تصـــفرُ

خـذي بيـدي ثـم ارفعـي الثـوب فـانظري ... ظنـــى جســـدي لكننـــي أتســـتّرُ

فحبُّ مثل هذا بتأثيرهِ في ظاهر الجسد لم اعثر عليه عندهم، لا بل حتى بكاؤهم على أحبتهم كان نادراً اللّهم ألا إذا بكت الحبيبة قبل حبيبها حينها تذرف دموعه فهذا ابن السراج يقول[١٩]:

ولــو قبــل مبكاهــا بكيــتُ صــبابة بسُــعدى شــفيتُ الــنفسَ قبــلَ التنــدُّم

ولكــن بكــت قبلــي فهــيجّ لــي البكــا بكاهــا فقلــتُ الفضــلُ للمتقــدم

ويبدو لي في مقام مثل هذا أن الحبيبة ربما تكون مفترضة ووجودها يكاد يكون مضبّباً وإلا علام يكون السقام والهزال صنواً لبعض المحبين من غير النحويين الذين عاشوا الحقبة نفسها كما رأيناها عند بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٨هـ رغم انه لم يكن من اصحاب الغزل العفيف؟ كذلك لا يفوتني التنويه ان بعضاً من الشعراء النحاة قد تعاملوا مع ضمير المذكر إشارة للحبيب وكانت هذه العادة مستشرية في بداية حقبة العصر العباسي إذ أشاع شعراء المجون والخلاعة أمثال الحسين بن الضحاك ووالبة بن الحباب وأبي نؤاس ومطيع بن أياس على وجه الخصوص التناغم مع ضمير المذكر وبسبب كثرة الجواري اللواتي يرتدين لباس الغلمان وتواجدهن في حانات الشرب استشرى تجوال هذا الضمير في غزل تلك الحقبة[٢٠].

والحال نفسها كانت في نهاية العصر فهذا ابن النجا الضرير الاربلي ت٦٦٠هـ يناجي الحبيب قائلاً[٢١]:

تذلّلــت لــو أن التــذلّل ينفــعُ وأفرطــتُ فــي الشــكوى لــو انــك تســمعُ

ومــن عجــبٍ أنــي بحبّــك مولــعٌ وأنــت ببغضــي والقطيعــةِ مولــعُ

نصــيبكَ منــي الحــب والوصــل كلّــه ومنــك نصــيبي الــبغض والهجــرُ أجمــعُ

لذا أرى أن تجوال ضمير المذكر في شعر النحاة لم يكن بالمنحى الجديد فهم مسبوقون وملحوقون بذلك لكن الشيء الذي لا بد من الاشارة إليه أن غزل النحاة الذي وقع عندي بضمير المذكر كان اكثر من نضيره المؤنث يحمل معاني الشوق والهيام التي حملها سابقه فهذا أبو الفتح عثمان بن جني يقول في معشوقه[٢٢]:

غــــزالٌ غيــــر وحشــــيٍّ حكــــى الوحشــــي مقلتــــهُ

رآهُ الــــوردُ يجنــــي الــــور دَ فأستكســــاهُ حلّــــتهُ

وشـــــمَّ بأنفـــــهِ الريحـــــا نَ فاستهـــــــداهُ زهرتـــــــهُ
وذاقـــــت ريعـــــهُ الصـــــهبا ءُ فاختلستـــــــهُ نكـــــــهتهُ

وقد ذهب بعضهم إلى ذكر بعض معالم التذكير كي يشير صراحةً ان معشوقه ذكراً لا أنثى فالعذار[٢٣] من المعالم البدائية للرجولة إذ قال صراحة سعيد بن عبد العزيز النيلي في معشوقه[٢٤].

يـــا مفـــدّى العِـــذارِ والخـــدّ والقـــد بنفســـــي ومـــــا أراهـــــا كثيـــــرا
اســـقني الـــراح تشـــف لوعـــة قلـــبٍ بـــات مُـــذ بنـــت للهمـــومِ ســـميرا

ويبدو لي أن هذا النمط إنما جاء بسبب خلوّمجالس النحو الدائرة آنذاك من النساء.

كذلك كان للوصف حضور في قريض الشعراء من النحاة فالمعروف أن «الشعر إلاّ اقلّه راجعٌ إلى باب الوصف ولا سبيل إلى حصره واستقصائه»[٢٥]. فوصف النحوي نفسه بين أقرانه بقول أبي الحسن علي بن الحسين الاصبهاني[٢٦].

أحبـــب النحـــو مـــن العلـــمِ فقـــد يـــدركُ المـــرءُ بـــهِ أعلـــى الشـــرف
إنمـــا النحـــويُّ فـــي مجلســـهِ كشهـــابٍ ثاقـــبٍ بـــين السُّـــدف
يخـــرجُ القـــرآنُ مـــن فيـــهِ كمـــا تخـــرجُ الـــدرّة مـــن جـــوف الصَّـــدف

وارى أن الشاعر قد أجاد يوم جعل من القرآن الكريم خير برهان على تمكن النحوي من تحصيله فخروج القرآن من فمه كخروج الدرة الثمينة من صدفتها فكانت أبياته حسن طالع مبارك للغرض الذي نحن فيه إذ يعد إكليل غار لكل ماديات الحياة التي يجب على النفس الإنسانية أن تتأبى صياماً عنها كما قال محمد ابن الحسن الرؤاسي[٢٧]:

ألا يـــانفسُ هـــل لـــكِ فـــي صيـــامٍ عـــن الدنيـــا لعّلـــكِ تهتـــدينا
يكـــونُ الفطـــرُ وقـــتُ المـــوت منهـــا لعلّـــك عنـــدهُ تستبشـــرينا
أجيبـــي هذُيـــتِ وأسعفينـــي لعلّـــكِ فـــي الجنـــانِ تخّلـــدينا

كذلك وصفوا مصنفاتهم النحوية بالرجحان على غيرها من المصنفات الاخرى فهذا علي بن سليمان التميمي له «كتاب في النحو سمّاه كشف المشكل في مجلدين وقال فيه يمدحه:

صنفـــتُ للمتأدبيـــن مصنّفـــاً ســـميتهُ بكتـــاب كشـــفِ المشـــكلِ

سبقَ الأوائلَ مع تأخّر عصرهِ كم آخرٍ أزرى بفضلِ الأولِ
قيّدتُ فيهِ كلّ ما قد أرسلوا ليسَ المقيّدُ كالكلامِ المُرسَلِ»[٢٨]

لقد جسّم الشاعر النحوي موصوفاته فأضاف إليها بهرجة وجمالاً وأعطى لمكامنها الوضوح والتفصيل فزهر الجلّنار في بداية تفتقه يعطي الحمرة جذباً قوياً كونها وسط خضرة غامرة وزاهية تمثل أوراق الرمان في بداية فصل الربيع لذا راق هذا المشهد الشاعر توفيق بن محمد بن الحسين الاطرابلسي النحوي فعبّر بقوله[٢٩]:

وجلنارٍ كأعرافِ الديوكِ على خصرٍ يميسُ كأذنابِ الطواويسِ
مثل العروس تجلّت يوم زينتها حمراء تجلى على خضرِ الملابيسِ
في مجلسٍ لعبت أيدي السرور بهِ لدى عريشٍ يحاكي عرشَ بلقيسِ

فالملاحظ أن الرمان منذ جلناره حباه الله حب النحويين فما أن كبرت هذهِ الوردة واستحالت رمانةً كاملةً ناضجة عهدت وصف زينتها وجمالها إلى نحوي اخر فانبرى محمد بن حرب الحلبي مجسماً المشهد وبالدقة ذاتها قائلاً[٣٠]:

ولما فضضتُ الختمَ عنهنّ لاحَ لي فصوصُ عقيقٍ في بيوتٍ من التبرِ
ودرٌّ ولكن لم يدنّسْهُ غائصٌ وماءٍ ولكن في مخازنَ من جمرِ

فمجاميع حبوب الرمان هي فصوص عقيق وقشر الرمانة من الداخل بيت من الذهب أما حبة الرمان الواحدة فهي ماء شفاف داخل مخزن من جمر احمر.

لقد عاش النحويون حياتهم مُسلّطين وصف ما تقع عليه أعينهم بدءاً من حالهم المعيشية[٣١] وماديات الحياة الاخرى فوصفوا الشمعة والقطة والعود والليلة الجميلة والنخيل[٣٢] وفي نهاية أيامهم لابد أن تبدو معالم الكبر على هيأتهم وتكون لهم وقفة عليها وفي حال أبى علي حسن بن احمد الفارسي يتجلى المقصود إذ قال[٣٣]:

خضبتُ الشيبَ لمّا كان عيباً وخضبُ الشيبِ أولى أن يُعابا
ولم أخضِب مخافةَ هجرَ خلٍّ ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكنّ المشيبَ بدا ذميماً فصيّرت الخضابَ له عقابا

تلك هي ستة الحياة فبعد الشباب شيب وبعد الشيب تتجه عصا الترحال حيث دار الآخرة والعاقل من يتعظ من تجارب الدنيا وقد كانت للنحاة وقفة متجلية في الحث على ذلك

بنصح وإرشادٍ وحكمٍ إيمانية جميلة فهذا ميمونة أبو ربيعة الاصفهاني النحوي كان مثال الرجل العصامي في إرشاد الناس إلى الشخصية المرموقة التي تفخر بادبها وعلمها وتقاها لا بالأب والجد يوم قال(٣٤):

كن ابن شئتَ واكتسب أدباً ... يغنيك تشريفهُ عن النسب

لا شيء في الخافقين تكسُبهُ ... احمدَ عندَ الأنام من أدبِ

فيجب على كل فرد أن يقتفي اثر العلم والمعرفة والايمان في بناء شخصيته فالمرء حديث بعده ويقيناً ان العاقل النبيه يؤثر ان يكون ذكره حسناً بين الخلق لذا يجب السعي وراء ذلك مهما كانت الصعوبات المعترضة فكما قال أبو بكر يحيى بن احمد الأندلسي(٣٥):

لم يخلُ من نوب الزمان أديب ... كلاّ فشأن النائبات عجيبُ

وغضارةُ الأيام تأبى أن يرى ... فيها لأبناء الذكاءِ نصيبُ

وكذلك من صحب الليالي طالباً ... جداً وفهماً فإنهُ المطلوبُ

فالبيت الثاني على ما أرى قد بلغ حداً من المصداقية فالأيام على غالب صفحاتها تشن جامّ حربها على من يريد المجد والرفعة السامية لكن كما قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله(٣٦):

من كان يرغبُ في النجاةِ فما لهُ ... غير اتباع المصطفى فيما أتى

ذاك السبيلُ المستقيمُ وغيرُهُ ... سُبُلُ الغوايةِ والضلالةِ والرَّدى

فاتبع كتاب الله والسننِ التي ... صحّت فذاك إذا اتبعتَ هو الهُدى

فواجب على صاحب الهمة والعزيمة في هذه الحياة أن يتحلى بموجبات الايمان كالصبر حتى إذا كانت الايام تجري على عكس ما يرام وقد أوصى أبو محمد غانم بن وليد المالقي النحوي إلى ذلك في قوله(٣٧):

الصبرُ أولى بوقار الفتى ... من قلق يهتكُ ستر الوقارِ

من لزمَ الصبرَ على حالهِ ... كان على أيامهِ بالخيارِ

لقد اخطأ من ظن أن المال يُعدُّ المأمول الذي يبدد صعوبات الحياة في كل مناحيها وأظن أن أبا نصر محمد بن محمد الرامشي النحوي قد جانب الحقيقة يوم قال(٣٨):

وإذا لقيتَ صعوبةً في حاجةٍ ... فاحمل صعوبتها على الدينارِ

وأبعثـــــهُ فيمـــا تشتهيـــهِ فإنـــهُ حجـــرٌ يُليّـــنُ سائـــرَ الاحجـــارِ

فإذا صادف أن يَسَّر المال أمراً ما فلا أظن أن ذلك يعد من الثوابت التي لا تتغير فقد يبتلى الله الانسان بمرض مستعص له أو لاحد أفراد عائلته حينها تكون النظرة إلى المال في اخر المنازل وفي هذا المحفل يصدق قول غانم بن وليد المالقي[٣٩]:

ثلاثـــــةٌ يُجهـــــلُ مقـــــدارها الامـــــنُ والصـــــحةُ والقـــــوتُ

فـــلا تثـــق بالمـــال مـــن غيرهـــا لـــــو انّـــــهُ درٌّ ويـــــاقوتُ

لقد أطلق الشعراء النحاة أحكاماً شتى تصلح أن تكون في غالبها نواميس للحياة القويمة ووقفتي المتواضعة كانت على نموذج تطلبه سياق البحث وهناك الكثير منها عندهم[٤٠]. أما من تجافى عن تلك الطيّبات وغيرها فكان اللوم نصيبه وربما الزجر والتعنيف فمن المعروف أن زيارة الصديق والسلام عليه هي ابسط مقومات المودّة ومن يقف على الضد منها يُلام وهذا ما أكده النحوي علي بن خليفة بن علي يوم زار الوزير جمال الدين الاصبهاني بعد أن عتب عليه في ترك التردد عليه لكن البواب منعه من الدخول من غير أن يعرفه فبعث النحوي الشاعر للوزير قائلاً[٤١]:

أنـــــى أتيتـــــكَ زائـــــراً ومســـــلّماً كيمـــا أقـــومَ بـــبعضِ حـــقّ الواجـــبِ

فـــإذا ببابـــك حاجـــبٌ متبضـــرمٌ فعمـــودُ داركَ فـــي حـــرامِ الحاجـــبِ

ولـــئن رايتـــك راضـــياً بفعالـــه فجميـــعُ ذلـــكَ فـــي حـــرامِ الصـــاحبِ

وارى أن الزيارة حتى إذا كانت في طلب حاجة فيجب أن لا يُمنع المحتاج اليها منها كما فعل أبو الاصبَغ بن أرقم أحد المستشارين يوم منع أبا الحسن علي بن عبد الغني الضرير الاندلسي الشاعر من زيارة أحد الامراء وأشار إلى أميره بعدم إكرامه فقال هاجياً[٤٢]:

يـــا أيهـــا الســـيّدُ المعظَّـــم لا تطـــع الكاتـــب ابـــن أرقـــم

لأنـــــه حيـــــةٌ وتـــــدري مـــــا فعلـــــت بابيـــــك ادم

فيجب على ذلك المستشار وغيره أن لا يمنعوا الناس المحتاجين من تتبع فاقتهم فمن المعروف أن الناس لبعضهم كي لا تتبدل الرؤيا وتضيق الصدور ويختلط الغث بالسمين كما رأى الفضل بن اسماعيل التميمي يوم ذم أفذاذ المجتمع الذين سماهم– صدور الزمان– فقال[٤٣]:

قد ضاق صدري من صدور زماننا فهم جماعُ الشرّ بالإجماعِ

ومن المؤسف وبسبب تلك الهفوات أن يرى الرؤية ذاتها غيره من النحويين فيؤكد النضرة نفسها فهذا أبو محمد القاسم بن الحسين الخوارزمي يقول لغيره من الشعراء(٤٤):

يا زمرة الشعراء دعوة ناصح لا تأملوا عند الكرامِ سماحا

إن الكرامَ بأسرهم قد أغلقوا باب السماح وضيّعوا المفتاحا

أن إطلاق حكم إغلاق باب السماح عند الكرام جميعاً هو من باب الضجر عند الشاعر وأظن سبَّبتهُ أفعال ربما شابهت أفعال البوابين أنفا لا علم للكرام بها ولكونها تنافي السياق العام فقد عمّ لهيبها اناساً آخرين.

لقد هجا الشعراء النحويون أنفسهم وهجوا غيرهم رجالاً ونساءً لا بل حتى مدناً بكاملها(٤٥). وبالنظر لقذاعة التصوير ورؤية مذاهب غالبية الشعراء تميل إلى قصر الهجاء(٤٦). اكتفيت بما تقدم لكن يجب الذكر في هذا المحفل أن شعراء النحو مثلما هجوا فقد مدحوا واعلوا من شأن ممدوحيهم ولعل خير ما نبتدئ به مدحنا قولهم في الخالق جلت قدرته ونبيه المصطفى، فللفزاري محمد بن ابراهيم بن سمرة مزدوجة طويلة في علم الكواكب مدح الخالق في أولها بقوله(٤٧):

الحمدُ لله العليِّ الأعظم ذي الفضل والمجد الكبيرِ الأكرم

الواحد الفردِ الجوادِ المُنعمِ الخالق السبع العُلى طباقا

والشمس يجلو ضوءُها الأغساقا والبدر يملأُ نورُهُ الآفاقا

ودأب الدأب ذاته علي بن فضال المجاشعي في النبي محمد ﷺ قائلاً(٤٨):

أُحب النبيَّ وأصحابهُ وابغضُ مبغض أزواجهِ

ومهما ذهبتم إلى مذهبٍ فما لي سوى قصد مناهجهِ

فعلى الرغم من قلة المتوافر من المدح المذكور عند هذه الطائفة ألا أنني رأيت مدح الإله ونبيه المصطفى شكّل حوالي ثلث الموجود وارى أن تواصل النحويين الحي بالقرآن الكريم كأصل للسياق العربي الصائب ربما يكون سبب هذه الوفرة.

كذلك وجدت المدح المادي الذي يُصرّح مرة ويُلوّح اخرى إلى المبتغى قد اخذ حضّه من الحضور فهذا جحظة البرمكي يقول لممدوحه(٤٩):

شـــكري لإحســـانك شـــكرُ امـــرئٍ يســـتوهبُ الإحســـان مـــن واهبـــهِ
وكيـــف لا أشـــكرُ مـــن لا ارى فـــي منزلـــي إلاّ الـــذي جـــاد بـــهِ

فظاهر المعنى يشير صراحة أن ما موجود في بيت الشاعر كلّه من أفضال الممدوح وقد أشار إلى مثل هذا الكرم تلويحاً أبو محمد القاسم بن الحسين الخوارزمي في قوله لنظام الملك(٥٠):

إن يـزرع النـاسُ فـي أخلاقهـم كرمـاً فالبـذرُ مـن جـودكَ الطنّـان بالـدِّيمِ
تبـدو علـى أشـقرٍ خضـرٍ حوافـرهُ بحـراً يلاطِـمُ أمواجـاً علـى ضـرمِ
مـن ظـنَّ غيـر نظـام الملـكِ ذا كـرمٍ نـادى بـهِ لؤمُـهُ استسـمنت ذا ورمِ

لقد شخص قدامة بن جعفر مسلمات معنوية ترنو إلى العقل والشجاعة والعدل والعفة وقدّمها على غيرها في الممدوحين حتى قال مؤكداً «كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مصيباً والمادح بغيرها مخطئاً»(٥١). ورأيت علي بن المبارك المعروف بابن الزاهدة كان آخذاً بذلك عندما قال في مدح صلاح الدين الأيوبي مستخدماً المسوغات النحوية في ذلك(٥٢):

ألا حيّيـــا بالرقمتيـــن المعالمـــا وان كـنّ قـد اصـبحنَ درُسـاً طواسـما
إذا كانـــت الأعـــداء فعـــلاً مضـــارعاً أصـــار مواضـــيهِ الحـــروف الجوازمـــا

فقد جزمت سيوف صلاح الدين حركة الأعداء وأوقفتهم عند حدودهم بالسكون والخنوع فيالها من شجاعةٍ إيمانية مباركة.

فبالمدح قد سخّر الشاعر النحوي شعره في خدمة الغير ولا ضير عنده يوم يسخره في خدمة نفسه والتباهي بمفاخرها ولعل خير التفاخر ان يكون سباقاً في مجال العلم فخير الناس خشية لله هم العلماء وقد أشار سبحانه إلى ذلك بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾(٥٣) لذا كانوا السباقين في تحصيل العلم والتفوق في مجالاته فالعلم هو نسبهم الأوفر الذي ينتمون اليه كما قال أبو الفتح عثمان ابن جني(٥٤):

فـــأن اصـــبح بـــلا نســـبٍ فعلمـــي فـــي الـــورى نســـبي

إذ ان طلب العلم فريضة شأنه شأن الفرائض الاخرى واجب المؤمن تحصيلها والسير وراء أصحابها كما جسد ذلك خميس بن علي بن احمد الواسطي حين قال(٥٥):

ولازمــتُ أصــحاب الحــديث لأنهــم دعــاةٌ إلــى سُــبل المكــارمِ والهــدى
وهـل تـرك الإنسـان فـي الـدين غايـةً إذ قــال قلّــدتُ النبــيَّ محمــدا؟

فنراهم يفتخرون بترددهم على حلقات العلم ومجالسهِ فهو بحق يرفع مقام الناس بين أقرانهم وبخاصة في المجال الذي هم فيه وأخص بذلك النحو العربي فاللسان فصيح والكلام مريح واللحن مستبعد كما أشار إلى ذلك الحسن بن إسحاق اليمني[٥٦]:

لعمــرُكَ مــا اللحــنُ مــن شــيمتي ولا أنــــا مـــن خطـــأ ألحـــنُ
ولكننـــي قـــد عرفـــتُ الأنـــا مَ فخاطبــتُ كُــلاً بمــا يُحسِــنُ

وبمثل ما تعاملوا مع الحياة في تحصيل العلم والسعي وراءه كذلك كانت وصيتهم للأنام من بعدهم والأبناء خاصة.

ففي وصية الشاعر النحوي يموت بن المزرع العبدي لابنه دليل ذلك[٥٧]:

وإن يشتــدّ عظمــكَ بعــدَ موتــي فــلا تقطعــكَ جائحــةٌ سَــبوتُ
فجُـب فـي الارض وابـغِ بهـا علومـاً ولا تلفتــكَ عــن هــذا ألدســوتُ
وقــل بالعلــم كــان أبــي جــواداً يُقــالُ فمــن أبــوك؟ فقــل يمــوتُ

وهناك أرى أن الشاعر قد استقرأ كيف هي مكانة العالم بعد موته وقد أكدها بدقة اكثر جحظة البرمكي يوم قال[٥٨]:

وكأنــي بــالنوادبِ قائــلاتٍ وجســمي فــوق أعنــاق الرجــالِ
ألا سُــقياً لجســمكَ كيــف يُبلــى وذكــركَ فــي المجــالسِ غيــر بــالي

وهناك مواضع اخرى قليلة افتخر أصحابها بمكانة أهلهم ومجالدتهم للحياة[٥٩].

ولعل مجال بحثنا الذي سرنا عليه جعلنا نخوض اكثر في نتاج الشعراء المعبّر عن حياتهم التي كانوا يعيشونها فهم كغيرهم من الناس يتبادلون التحيات والتهاني في المناسبات ويشكون مما يتعب حياتهم فهذا أبو الحسن علي بن مهدي الخسروي النحوي يشعر بالخجل من عتاب عبد الله بن المعتز حين كاتبه على هجره قائلاً[٦٠]:

ومــا نــازحٌ بالصــين أدنــى محلّــهُ يقصّــرُ عنــه كــلُّ مــاشٍ وطــائرِ
محــا اليــأسُ منــهُ كــلَّ ذِكــر فلــم تكــد تصــوّره للقلــب أيــدي الخــواطرِ
بأبعــدَ عنــدي مــن أُنــاس وان دنــوا ومــا البعــدُ إلاّ مثــلُ طــولِ التهــاجُرِ

فأجابه الخسروي بقوله:

أيـــا سيّـــدي عفـــواً وحســـنَ إقالـــةٍ فلـم يحـوِ أقطـارَ العُلـى مثـلُ غـافرِ
لَعَمـري لـو أنّ الصـين أدنـى محلّتـي لمـا كنـتُ إلا غائبـاً مثـل حاضـرِ
ثنائـي لكـم عمـري ومحـضُ مـودّتي تؤثـرُ آثـارَ الغيـوث البـواكر

إن الاخوانيات التي تعامل بها النحويون في غالبها كانت بالشعر من الطرفين تحمل بين كلماتها معاني الشوق والحنين ووجدت القليل منها يحمل شوق طرف واحد لأنني لم اعثر في المتوافر شعراً من معجم الادباء على الردود ومثال ذلك ما كتبه أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدي إلى أحد أصدقائه(٦١):

اسـتحي مـن نفسـك فـي هجـري واعـرف بنفسـي أنـت لـي قـدري
واذكـر دخـولي لـكَ فـي كـلِّ مـا تجمُـلُ أو يقبـحُ مـن امـري
قـد مـرّ لـي شهـرٌ ولـم ألقكـم لا صبـرَ لـي اكثـر مـن شـهرِ

وأظن أن اشتياقاً بهذا الحجم لم يتولد ألا من صداقة حميمة ووفاء دائم.

وعود على ذي بدء فمثل ما تهادوا فقد اشتكوا وغالب شكايتهم رأيتها من الدهر وصروفه كالمرض والنحول وخيانة الصديق والوحدة واكتفى بابي علي الحسين بن ضياء الدين الملقب بدهن الخصا الذي شكا من بعضها بقوله(٦٢):

مرضـتُ ولـي جيـرةٌ كلهـم عـن الرّشـدِ فـي صـحبتي حائـدُ
فأصـبحتُ فـي الـنقص مثـل الـذي ولا صلـةٌ لـي ولا عائـدُ

لقد خاض الشعراء النحويون في أغراض الشعر كافة وكان لهم من القول ما يناسب المقصود لكنني وجدتهم مع الرثاء مقلّين، فبالأمس كانوا مهمومين لفراق الخلّ والصديق مدة من الزمن كما رأينا في الاخوانيات فعلام لا يكون الهم مضاعفاً حين يغادر المذكور بلا رجعة؟! كذلك لم أجد شاعراً نحوياً قال في مثيلهِ بعد رحيله.

ربما يكون المتوافر من الشعر في مصادر اخرى غير معجم الادباء ما يثبت عكس ذلك لكن اليسير الذي قالوه في هذا الغرض يعكس عاطفةً خيّمت على من ذُكر «فمن المعروف أن العرب كانت تقدّم مراثي وتفضلها، وترى قائلها بها فوق كل مؤبن وكأنهم يرون

ما بعدها من المراثي منها أخذت»[٦٣] ولنقف على قول ابن جني في رثاء أبي الطيب المتنبي فهو خير دليل على ذلك يوم يقول[٦٤]:

غاصَ القريضُ وأذوت نُضرة الأدب ... وصوَّحت بعد ريِّ دوحةُ الكتبِ

سُلبتَ ثوبَ بهاءٍ كنتَ تلبسهُ ... كما تُخطَّفُ بالخطِّيَّةِ السّلبُ

وقد حلبتَ لعمري الدهرَ اشطُرَهُ ... تمطو بهمةِ لا وانٍ ولا نصِبِ

من للهواجلِ يُحيي ميتَ ارسمِها ... بكلّ جائلةِ التصديرِ والحِقَبِ

فاذهب عليك سلامُ المجدِ ما قَلِقَتْ ... خوصُ الركائبِ بالأكوارِ والشُّعُبِ

ولعلّها من «المراثي التي تشبه في المديح اقتضاب المعاني واختصار الألفاظ»[٦٥].

إن الشعراء النحاة جميعهم كانت لهم وقفات شعرية مناسبة وقليل جداً الذين ذُكر لهم شعر تعليمي في المصدر الذي عولّنا عليه حكمنا[٦٦] هذا إذا ما علمنا ان شاعراً واحداً لم يُذكر له شعر وسبعةً ذُكر لهم ما بين البيت أو البيتين من الشعر فقط في تراجمهم[٦٧].

بقي لي ان اقف فنياً بيسر على بعض السمات التي إمتاز بها شعر النحاة فوجدت غالبهُ إن لم اقل جميعهُ كانت مفرداته سهلة ميسورة لا غموض فيها ولعل تلك الميزات كانت من سمات مرحلة حقبة البحث التي نحن فيها[٦٨]. فمما يشين اللفظ «أن يركب الشاعر فيه ما ليس بمستعمل إلا في الفرط، ولا يتكلم به إلا شاذاً وذلك هو الحوشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته له وتنكبه إياه فقال: كان لا يتبع حوشي الكلام»[٦٩].

أما في المعاني فقد بقيت المسلمات التي أكد عليها الشعر القديم ثابتة لا تحويل عنها ففي المدح مثلاً من قصد الممدوحين «بالفضائل النفسية كان مصيباً»[٧٠] وهي العقل والعفة والعدل والشجاعة[٧١] واراها معاني يستحسن إنشاد الشعر فيها[٧٢].

أما في الهجاء فمتي ما سلب المهجو بما هو خارج عن تلك الفضائل النفسية كان ذلك عيباً على الشاعر «مثل أن ينسب إلى انه قبيح الوجه أو صغير الوجه أو صغير الحجم... أو من قوم ليسوا بأشراف»[٧٣] فالمعروف إن العصامي من يفخر بنفسه لا بغيره.

وهكذا كانت الجراية على الأغراض الاخرى فالثوابت التي سار عليها الشعراء المحدثون في اقتفاء اثر الأقدمين تكاد تكون هي المعيار العام سواء تعلقت المسألة بالأساليب والالفاظ أم بالمعاني والافكار وقد آثرت الوقوف مختصراً على غرضي المدح والهجاء لترابطهما في المستحب والمستكره من الصفات.

أما السمة الثانية في شعر النحاة فهي الوحدة الموضوعية الواضحة باسلوبها المتسلسل المترابط من غير تحشيد لاغراض اخرى في القصيدة الواحدة فعلى الرغم من المتوافر القليل جداً لقصائد كاملة لكن ذلك كان هو الاستقراء العام(٧٤).

كذلك لابد من التنويه إلى الفنون البديعية التي تضمنها شعرهم فالمعروف عن البديع انه «علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة»(٧٥) فهم لم يفرطوا فيها ألا في مواطن قليلة إذ لم يفعلوا فعل الشعراء المتقدمين الذين عجّ شعرهم بانواعها أمثال مسلم بن الوليد الذي يعدّ «أول من وسع البديع وحشابه شعره»(٧٦) وأبي تمام، ولا فعل المتأخرين امثال العماد الاصبهاني والقاضي الفاضل(٧٧) فالشيء البارز في غالب شعرهم هو الطباق والجناس ورد الاعجاز على الصدور والتقسيم.

ومن يقف على هجاء ابن الدهان المبارك بن المبارك نموذجاً يدرك ذلك(٧٨).

أطلتُ ملامي في اجتنابي لمعشرٍ ... طغامِ لئامٍ جودهم غير مرتجي

ترى بابهم- لا بارك الله فيهمُ- ... على طالبِ المعروف إن جاء مرتجا

حموا مالهم والدين والعِرضُ منهمُ ... مباحٌ فما يخشونَ من هجو من هجا

إذا شرّع الأجوادُ في الجود منهجاً ... لهم شرعوا في البُخلِ سبعين منهجا

كذلك وجدتهم لم يفترعوا شيئاً جديداً في نظمهم كي يتألقوا من خلاله ويبلغوا مستوى شعراء الحقبة المعروفين الذين عايشوهم أو سبقوهم فقد كانت قدراتهم متواضعة وتقليدية في توظيف صور البيان المعروفة من تشبيه واستعارة وكناية في الاماكن التي تتطلبها وقد يتكئوا بوضوح على المتقدمين في هذا المجال كما في قول أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني(٧٩):

في الناس من لا يرتجي نفعهُ ... إلا إذا مُسَّ بأضرارِ

كالعود لا يُطمعُ في ريحهِ ... إلاّ إذا أُحرقَ بالنار

فقد اعتمد على الصورة التي رسمها أبو تمام يوم قال(٨٠):

لولا اشتعال النار في ما جاورت ... ما كان يُعرف طيبُ عرف العودِ

وختامها مسك كما يقال فقد استمد النحويون الشعراء ومضات إيمانية من القران الكريم فاقتبسوا منه القصة والمعنى وربما الآية بتمامها فالمعروف أن الاقتباس «هو أن

يُضمّن الكلام شيئاً من القران والحديث لا على انه منه»[٨١] كما في قول أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي متغزلاً[٨٢]:

فتنتني يا امُّ عَمروٍ وكذاك الصبُّ مفتونْ

قلتُ جودي لكئيبٍ مستهامٍ بك محزونْ

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٨٣] فالاقتباس واضح من القرآن الكريم بالتمام والكمال.

هكذا كان الشعر عند النحاة آمل أن أكون موفقاً في عرضه ومن الله التوفيق..

الخلاصة:

البحث تحليلي يقف على الشعراء من النحاة فقط الذين ذكرهم ياقوت الحموي في كتابه معجم الادباء وصنف غالبيتهم محقق الكتاب احمد فريد رفاعي اذا امتدت مساحة وفياتهم من القرن الثاني الهجري وحتى القرن السابع الهجري وخاضوا في اغلب اغراض الشعر التقليدية من مدح وهجاء ووصف وغزل... الخ. ولم يخرجوا في نظمهم عن البناء الفني للقصيدة العربية القديمة في الشكل والمضمون، اما عن عددهم فقد تجاوز السبعين فرداً.

Abstract:

This research is an analytical research that deals with grammarians poets only whom Yagot al−Hamawi referred to in his book (a dictionary of writers). Ahmed Fared Rifaee, the investigator of the of the book, classified most of them. They lived in the period from 2nd c.h.-7th c.h. those poets dealt with most of the traditional purposes as: commendation; satire and filtration… etc. they restricted to the technical construction of the old Arabic poem. Their number was 70 poets.

هوامش البحث

(١) ينظر معجم الادباء: ١ مقدمة المحقق ١٨، المكتبة: ٢٩٠.

(٢) ينظر المكتبة: ٢٨٨.

(٣) طبع المعجم في مصر طبعتان الأولى بتحقيق مرجليوث في سبعة أجزاء، والثانية بتحقيق احمد فريد رفاعي في عشرين جزءاً.

(٤) ينظر معجم الأدباء ١٢١/١٨ وفاة محمد بن الحسن الرؤاسي.

(٥) المصدر نفسه ١٥/٢٠ وفاة يحيى بن سعيد بن المبارك.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠، فهرس الطبقات: ١٦.

(٧) المصدر نفسه ٢٤٢/٢، ونظير ذلك ينظر المصدر نفسه ٢٠/١٤ الترجمة٢٣.

(٨) المصدر نفسه ١٧٣/١٩ ومثله في المصدر نفسه ٨ /٥٣ الترجمة ٣، ١٤/ ١٠٩ الترجمة ٢٨، ١٤٦/١٩ الترجمة ٤٥.

(٩) الحسن بن اسحق اليمني النحوي (معجم الأدباء ٥٣/٨، أبو عبد الله الحسين بن احمد بن بطويه (المصدر نفسه ١٩٩/٩) وأبو الحسن علي بن دبيس (نفسه ٢١٨/١٣)، حيدرة بن علي بن سليمان (نفسه ١٣/٢٤٣)، علي بن المبارك (نفسه ١٤/ ١٠٩).

(١٠) العمدة ١١٧/٢.

(١١) الادب العربي في العصر العباسي: ٤١.

(١٢) نقد الشعر: ١٩٢.

(١٣) معجم الادباء ٢٠٠/٩.

(١٤) المصدر نفسه ١٩٤/١٩ الترجمة،٦٣.

(١٥) المصدر نفسه ٤٥/١٩ الترجمة ٩.

(١٦) ينظر المصدر نفسه ١٠ /١٧٨، ٩٢/١٢، ١٣٥، ٩٨/١٥، ١٠٥، ١٣٢/١٧.

(١٧) ذكر كل من سعيد بن عبد العزيز النيلي ومحمد بن حسان الضبيّ النحويان الشاعران سقمهما بمن أحبّا وكانت إشارتهما عابرة. ينظر معجم الأدباء ٢١٨/١١، ١٢١/١٨.

(١٨) ديوان بشار بن برد: ١١٤، ومثله عند أبي العتاهية، ينظر ديوان أبي العتاهية: ٣٨٦.

(١٩) معجم الأدباء ٢٠١/١٨ وينظر مثل ذلك المصدر نفسه ٣٢/١٣.

[٢٠] ينظر تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول: ٧٣.

[٢١] ذيل مرآة الزمان ٥٠٤/١.

[٢٢] معجم الأدباء ٩٠/١٢ وينظر مثل ذلك المصدر نفسه ٢٤١/٢، ٩٣/١٥، ١٩٢/١٦، ٢٤٦، ١٣٤/١٧، ١٨٦/١٨، ١٤٨/١٩.

[٢٣] العذار: عذار الرجل شعره النابت في موضع العذار. (مختار الصحاح: عذر).

[٢٤] معجم الأدباء ١١/ ٢١٨، وينظر مثل ذلك المصدر نفسه ١٩/١١، ٩٠/١٤، ١١٧/١٨، ٢١٢.

[٢٥] العمدة ٢٩٤/٢.

[٢٦] معجم الادباء ١٦٤/١٣، وينظر بغية الوعاة ١٦٠/٢، نكت الهميان: ٢١١.

[٢٧] المصدر نفسه ١٢٤/١٨.

[٢٨] المصدر نفسه ٢٤٣/١٣، وينظر بغية الوعاة ١٦٨/٢.

[٢٩] المصدر نفسه ١٣٨/٧.

[٣٠] المصدر نفسه ١١٧/١٨.

[٣١] ينظر المصدر نفسه ١٥ /٩٨ حيث وصف أبو تراب حالته المادية المزرية.

[٣٢] أحوال الوصف المذكور انفاً تجدها في معجم الادباء ٨٨/١٥، ١٠٢، ١٩٢/١٦، ٢١٨، ١٤٨/١٩، ٢٧١، ٣١٣.

[٣٣] معجم الادباء ٢٥٢/٧.

[٣٤] المصدر نفسه ١٧٣/١٩.

[٣٥] المصدر نفسه ٣١٣/١٩.

[٣٦] المصدر نفسه ٢١٢/١٨.

[٣٧] المصدر نفسه ١٦٩/١٦.

[٣٨] المصدر نفسه ٤٥/١٩.

[٣٩] المصدر نفسه ١٦٨/١٦.

(٤٠) ينظر المزيد منها في معجم الأدباء ٢٤٩/٢، ١٠٦/٤، ٢٣٣/١١، ٨٢/١٤، ٦٦/١٥، ١٠٦، ١١٧/١٨، ١٩٤/١٩، ٢١/٢٠.

(٤١) معجم الأدباء ٢١٥/١٣.

(٤٢) المصدر نفسه ٤٠/١٤.

(٤٣) المصدر نفسه ١٩٦/١٦.

(٤٤) معجم الأدباء ٢٣٨/١٦.

(٤٥) من أراد المزيد من الأنواع أنفا ينظر معجم الأدباء ٢٥٢/٢، ٥٩/١٢، ٧٨، ٦٧/١٧، ١٧٦، ١٨٥/١٨، ١٩٧.

(٤٦) ينظر العمدة ١٧٢/٢.

(٤٧) معجم الأدباء ١١٨/١٧.

(٤٨) المصدر نفسه ١٤ /٩٧ ومثل ذلك فعل الحسن بن أبي الحسن ينظر معجم الأدباء ١٢٤/٨.

(٤٩) المصدر نفسه ٢٥٥/٢ ومثل ذلك فعل الفضل بن إسماعيل التميمي ينظر معجم الأدباء ١٩٦/١٦.

(٥٠) المصدر نفسه ١٦ /٢٥٠ ومثل ذلك فعل أسامة بن سفيان السجزي النحوي، ينظر معجم الأدباء ١٨٧/٥,

(٥١) نقد الشعر ٥٩.

(٥٢) معجم الأدباء ١١٠/١٤ ومثل ذلك فعل محمد بن اسحق الكندي، ينظر معجم الأدباء ١٦/١٨ وابن الدهان المبارك بن المبارك ينظر المصدر نفسه ٦٠/١٧.

(٥٣) سورة فاطر: ٢٨.

(٥٤) معجم الادباء ٨٣/١٢.

(٥٥) المصدر نفسه ٨١/١١.

(٥٦) المصدر نفسه ٥٣/٨ وقد أشار إلى المقام نفسه منذر بن سعيد البلوطي، ينظر المصدر نفسه ١٨٤/١٩.

(٥٧) المصدر نفسه ٥٨/٢٠.

(٥٨) المصدر نفسه ٢٤٨/٢.

(٥٩) المصدر نفسه ١٩٢/١١، ٢٤٠/١٦، ٦٢/١٩.

(٦٠) المصدر نفسه ٩٠/١٥ وينظر شبيه ذلك معجم الادباء ١١٩/١٨، ١٨٤/١٩.

(٦١) المصدر نفسه ٢١٦/١٦، وينظر شبيه ذلك في معجم الادباء ٢٣٦/٧، ٩٠/١٢، ٦٢/١٦.

(٦٢) المصدر نفسه ١٧٩/١٠، وينظر ذلك في معجم الادباء ٦٢/١٢، ٦٣/١٩، ٢٧٢، ١٥/٢٠.

(٦٣) الكامل في اللغة والادب ٣٤٨/٢.

(٦٤) معجم الادباء ٨٦/١٢ وهناك موضع اخر في رثاء اولاد المأمون ينظر المصدر نفسه ١١٩/١٨.

(٦٥) نقد الشعر:١٠٦.

(٦٦) الشاعران اللذان قالا شعراً تعليمياً هما علي بن سليمان النحوي معجم الادباء ٢٤٥/١٣، وعلي بن المبارك، معجم الادباء ١٠٩/١٤.

(٦٧) ينظر معجم الادباء ١٨٢/١٠، ١٦٢/١٢، ٣٢/١٣، ١٨٥/١٨، ١٨٦، ١٩٧، ١٤٦/١٩، ٢١/٢٠.

(٦٨) ينظر الشعر العراقي في القرن السادس الهجري ٢٨٥.

(٦٩) نقد الشعر ١٧٠.

(٧٠) المصدر نفسه ١٨٤.

(٧١) المصدر نفسه ١٨٥.

(٧٢) ينظر الكامل في اللغة والأدب ٢٨/١.

(٧٣) نقد الشعر: ١٨٧.

(٧٤) معجم الأدباء، ٦٨/١٥، ٩٠، ١٠٨، ٦٥/١٦، ٢٤١.

(٧٥) الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح، ٢٤٣.

(٧٦) طبقات الشعراء، ٢٣٥.

(٧٧) ينظر الادب العربي في العصر العباسي ٣٤٥.

(٧٨) معجم الادباء ٦٧/١٧.

(٧٩) المصدر نفسه ٢١٨/١٦ وينظر نكت الهميان ٢٢٧.

(٨٠) ديوان ابي تمام ٣٩٧/١.

(٨١) المطوّل: ٩٠.

(٨٢) معجم الادباء ٩٦/١٤ وينظر المصدر نفسه ٨/ ١٢٢، ١٨/ ١١٧.

(٨٣) سورة آل عمران ٩٢.

مصادر البحث ومراجعه

القران الكريم.

- الادب العربي في العصر العباسي: د.ناظم رشيد، مط جامعة الموصل، ١٩٨٩.
- الايضاح لمختصر تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، مط محمد علي صبيح، ط٢، مصر د.ت.
- بغية الوعاة: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مط عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤.
- تاريخ الادب العربي– العصر العباسي الاول: شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف بمصر ١٩٧٢.
- ديوان ابي تمام، تح محمد عبدة عزام، مط دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.
- ديوان ابي العتاهية: مط دار صادر، بيروت، د.ت.
- ديوان بشار بن برد: تح الطاهر بن عاشور، القاهرة، ١٩٥٠–١٩٥٤.
- ذيل مرآة الزمان: قطب الدين اليونيني، مط دار المعارف العثمانية، الهند ١٩٥٤.
- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري: مزهر السوداني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.
- طبقات الشعراء: ابن المعتز، تح: عبد الستار احمد فراج، مط دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦.

- العمدة: ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢.
- الكامل في اللغة والأدب: المبرد، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٨٥.
- مختار الصحاح: ابو بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١.
- المطول شرح تلخيص المفتاح: التفتازاني، تح: احمد عزو نهاية، ط١، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٤.
- معجم الادباء: ياقوت الحموي، تح: احمد فريد رفاعي، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٢٢.
- المكتبة: د. سامي مكي العاني، عبد الوهاب محمد العدواني، مط جامعة الموصل، ١٩٧٩.
- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تح: كمال مصطفى ط١، مصر د.ت.
- نكت الهيمان في نكت العميان: الصفدي، تح: احمد زكي، القاهرة، ١٩١١.